



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 07-04-2026

تاريخ القبول: 08-05-2026

الولاية الأولى التاريخية غداة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

The Historic First Province in the Aftermath of the Soummam Congress, August 20, 1956

زينب التومي

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

¹جامعة أمين العقال الحاج موسى آق أخاموك تامنغست (الجزائر)،

toumi356@gmail.com

الملخص:

كان لجبال الأوراس الشامخة دور تاريخي عميق، إذ ارتبط اسم الكاهنة بفترة الفتح الإسلامي بها، كما ارتبط الأوراس باسم مصطفى بن بولعيد ارتباطاً وثيقاً بالثورة الجزائرية، فلا يمكن ذكر أحدهما دون الآخر. فقد كانت الأوراس مهد الثورة، وكان لمصطفى بن بولعيد دور كبير في التحضير لها وتفجيرها، ثم في انتشارها وتوسعها لتشمل كامل التراب الوطني. تتناول هذه الورقة العلمية دراسة حاولت الكشف من خلالها عن موقف المنطقة الأولى الأوراس من مؤتمر الصومام، وقُسمت إلى محورين: يتناول الأول ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وأهم قراراته، أما الثاني فيتحدث عن مسألة غياب المنطقة الأولى عن المؤتمر وموقفها من قراراته وأوضاع منطقة الأوراس إبان انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، كيف تولدت فكرة عقد مؤتمر الصومام وماهي أهم قراراته التي اثارت جدلاً واسعاً في أوساط المعاصرين للثورة والأكاديميين؟ وكيف واجهت المنطقة الأولى قرارات مؤتمر الصومام؟

الكلمات المفتاحية: الثورة، الجزائرية؛ مؤتمر؛ الصومام؛ الأوراس.

ABSTRACT

Over the centuries, the Aurés Mountains formed the impregnable fortress of resistance; especially in the period of the French colonial, the Aurés represented the anti-colonial environment, the study was divided into two axes, the first talk about The Circumstances the convening of the Somnam conference and its most important decisions. As for the second axis, the second is about the issue of the absence of the first region from the conference and its position on its decisions. How did the idea of holding the Soummam conference arise, and what are its most important decisions that provoked widespread controversy among contemporaries of the revolution and academics? In addition, how did the first region face the decisions of the Somnam Conference?

Keywords: Algerian; revolution; Somam; conference; Aurés.

مقدمة:

بعد مؤتمر الصومام مرحلة هامة في تاريخ الثورة الجزائرية وهو ثاني مرحلة من عمر الثورة عرفت بالتنظيم والشمول ومنعطف تاريخي هام في تاريخ الجزائر المعاصرة، حيث كانت تمر الثورة في ربيع 1956، بظروف حرجة واقترع معظم قادة الثورة بضرورة عقد مؤتمر وطني يضع الثورة على الطريق الصحيح، أين ومتى وكيف وعلى يد من انعقد المؤتمر؟

2. ظروف انعقاد مؤتمر الصومام:

كيف تولدت فكرة عقد مؤتمر وطني تذهب بعض الكتابات التاريخية إلى أن فكرة عقد مؤتمر وطني للثورة الجزائرية، تم الاتفاق عليها بين أعضاء لجنة الستة في آخر اجتماع لهم في الجزائر العاصمة بتاريخ 23 أكتوبر 1954، حيث تواعدوا على الالتقاء بعد شهرين في الجزائر العاصمة ويروي رابح بطاط أنهم اتفقوا على الالتقاء في 11 جانفي 1955، من أجل تقييم العمل المسلح وتنظيم الأمور أكثر وذلك لاقتناعهم بأن ستكون البداية صعبة وتوقعوا حدوث ارتدادات عنيفة تحدث خلالها في التنظيم، ولم يتم اللقاء بسبب رد الفعل الفرنسي العنيف واستشهاد ديدوش مراد في جانفي 1955، وعدم تمكن محمد بوضياف من الرجوع إلى الجزائر وانقطاع الاتصال بين القيادات (لونيس، 2007، صفحة 33).

وفي رواية قبل استشهاد مصطفى بن بولعيد (عباس، 2009، صفحة 58)¹ أمر عبد الله نوارية بحفر المخابئ وجمع المون مما أوحى لبعض المجاهدين أن اجتماعا سينعقد بضواحي سوق أهراس، وكان المؤتمر بمبادرة من منطقة الشمال القسنطيني، دعت إلى اجتماع يضم قادة الداخل والخارج (زيري، 2006، صفحة 163). فكرة انعقاد المؤتمر كانت موجودة قبل اندلاع الثورة ولم يتم اختلاقتها بعد الثورة.

وعقد مؤتمر وطني حسب ما ورد في شهادة محمد السعدي أحد نواب كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة قال انعقاد مؤتمر الصومام بعد نجاح الثورة ضرورة ملحة وذلك لأن المناطق كانت تعمل في عزلة وغياب التنسيق بين الداخل والخارج ما شكل نقطة ضعف وتهديدا خطيرا بإمكان الغير استغلاله"، وروى عن بن يوسف بن خدة قال: "تصريح عبان رمضان في الداخل لا تفاوض إلا بعد اعتراف فرنسا باستقلالنا وتصريح الوفد الخارجي في القاهرة التفاوض على أساس مجلس وطني تأسيسي، التباين في الآراء جعل السلطة الفرنسية ترفض التفاوض جملة وتفصيلا الأمر الذي جعل عقد مؤتمر وطني لتقييم وتنظيم الثورة (عباس، 2009، صفحة 367).

1.2 مكان انعقاد مؤتمر الصومام:

دعا زيغود يوسف لعقد مؤتمر وطني بهدف دراسة العمل الثوري وتوحيد العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي ووضع استراتيجية جديدة للثورة على أن تحتضنه المنطقة الثانية (عباس، 2009، صفحة 370)، ويفسر أحد الباحثين أن ما قام به يوم 20 أوت 1955، عبارة رسالة لقادة المناطق بضرورة الالتقاء والاجتماع (لونيس، 2007، صفحة 34).

انعقد مؤتمر الصومام برئاسة العربي بن مهيدي وعبان رمضان كاتباً، وكان العربي بن مهيدي وزيغود يوسف عامل توازن في المؤتمر كما قال د. أبو القاسم سعد الله. انعقد في 20 أوت 1956، بقرية افري في الصومام قرب بجاية لتحصن المكان وإمكانية

1- قبل استشهاد مصطفى بن بولعيد في نفس الشهر والسنة قبل التحاقه بالاجتماع يوم استشهادته التقى مسؤولين من ناحية الجنوب وهما السي الحواس والسبي زيان عاشور وضح لهم حقيقة ما يجري وصحح لهم الاعتقاد الخاطئ بأن الثورة من تدبير مصالي الحاج.

حراسته (سعد الله، 2007، صفحة 171)، وفي رواية اقترح زبغود يوسف منطقة شبه جزيرة القل لاحتضان المؤتمر لكن في الأخير انعقد المؤتمر في منطقة الصومام بالمنطقة الثالثة ويعود سبب ذلك إلى تأكيد منظمي المؤتمر من عدم حضور أعضاء الوفد الخارجي المؤتمر حسب رواية إبراهيم مزهودي (لونيسي، 2007، صفحة 34).

3. مسألة غياب المنطقة الأولى الأوراس والوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام:

حضره قادة المناطق الثانية والثالثة والرابعة والخامسة، وغياب الوفد الخارجي (سعد الله، 2007، صفحة 171)، أما المنطقة الأولى فهناك خلاف بين المؤرخين حول حضورها أو غيابها.

روي سعد دحلب أن انعقاد المؤتمر كان في ظروف صعبة تمر بها الثورة التحريرية غياب ممثلين عن الولاية الأولى وممثلين الخارج (دحلب، 2007، صفحة 29)، ويذكر الطاهر زبيري في مذكراته لم يتمكن المشرفون على تنظيم مؤتمر الصومام من الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لاستشهاد شيهاني بشير واستشهاد مصطفى بن بولعيد والظروف التي عاشتها المنطقة تعين عجل عجل بصفة مؤقتة إلى غاية تعين قائد جديد إلا أن الصراعات زادت حدة رفض عمر بولعيد الاعتراف بقيادة عجل لمنطقة الأوراس وحمله مسؤولية استشهاد مصطفى بن بولعيد وفرض نفسه قائدا لمنطقة الأوراس، وانتقل عمر بولعيد إلى المنطقة الثالثة رفقة عدد من الجنود من أجل تمثيل المنطقة الأولى لكن عجل عجل وعباس لغور راسلوا منظمي المؤتمر برفضهم تمثيله للمنطقة ونفس الوقت رفضوا المشاركة في المؤتمر لكي لا يكونوا مضطرين لكشف سر استشهاد مصطفى بن بولعيد أو حاجة أخرى في نفوسهم كما ورد (زبيري، 2006، صفحة 163).

وانعقد المؤتمر بموافقة المنطقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة، وغياب ممثلي المنطقة الأولى الأوراس وأعضاء الوفد الخارجي (زبيري، 2006، صفحة 164). وهناك من يفسر غياب الوفد الخارجي كان بسبب تضارب الآراء على مكان انعقاد المؤتمر (عباس، 2009، الصفحات 373-374)،² وخوفا من اكتشاف العدو لمكان المؤتمر، وفي رواية تذهب إلى أن أصحاب الداخل قد عجلوا بعقد المؤتمر دون انتظار زملائهم تفاديا للمواجهات والصراعات الداخلية أو تكريس اتجاه (سعد الله، 2007، صفحة 171).

وفي رواية أعضاء الوفد الخارجي رفضوا حضور المؤتمر لأسباب مجهولة وكان بن مهدي المكلف بالاتصال بالخارج لأنه نائب محمد بوضياف، ولم يكلف الوفد الخارجي من يمثله، وذلك بسبب أنهم ليسوا أصحاب المبادرة فتحفظوا عليها وما يؤكد ذلك رفضهم لقرارات المؤتمر حسب ما ورد (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 102).

ويذكر أبو القاسم سعد الله حضور ممثلين عن المنطقة الأولى الأوراس لمؤتمر الصومام واحتفظ باسم بن بولعيد رغم أنه كان متوفي لأن المنطقة لم تتمكن من حل مشكلة القيادة بعد استشهاد واستمرت أزمة القيادة فترة طويلة (سعد الله، 2007، صفحة 171).

2- يؤكد محمد عباس أنه كان تضارب في الآراء على مكان انعقاد المؤتمر فيذكر أنه كان من المقرر انعقاده في قلعة بني عباس على الضفة الشرقية لوادي الصومام أين يوجد ضريح الشهيد المقراني زعيم مقاومة 1871، وبسبب ضياع وثائق المؤتمر وعمليات تمشيط قام بها الجيش الفرنسي، واستقر الرأي على عرش اوزلاقن على الضفة الغربية لوادي الصومام وانعقد المؤتمر في قرية ايفري.

ويؤكد على كافي رواية الطاهر زيري حضور عمر بولعيد للمؤتمر رفقة مجموعة من الجنود والقيادة في المنطقة الأولى لم تكلفه بتمثيلها، ولم يبقى لحضور المؤتمر وأكد التزامه بكل ما يصدر عن المؤتمر وتجنب البقاء في المؤتمر خوفا من احتمال محاكمته بتهمة ما يحدث في المنطقة الأولى (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 102).

أما علي كافي فيقول حضر المؤتمر مندوبو ومثّلوا المناطق الثانية الثالثة والرابعة فقط بوفود أما الخامسة فكان يمثلها العربي بن مهيدي ولم تحضره المنطقة الأولى فقد استشهد مصطفى بن بولعيد، ولا اتحادية فرنسا ولا جماعة الخارج الذين رفضوا قرارات المؤتمر (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، الصفحات 105-106). وعن غياب الوفد الخارجي حسب رواية بن بله كان بسبب انقطاع الاتصال بينهم مع الداخل كأنه أمر مبني، أي تعتمد القادة في الداخل استبعاد الوفد الخارجي (ميل، صفحة 113).

4. قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

حققت الثورة نجاحا كبيرا بعقد المؤتمر وانبثق عنه برنامج سياسي، وأصبحت الثورة بعده منظمة متماسكة تستطيع مواجهة العدو قوية واضحة الأهداف والمخططات، أوجد المؤتمر للثورة هياكل ومؤسسات مثل لجنة التنسيق والتنفيذ، ومن أهم قراراته الهامة والتي أثارت جدلاً واسعاً.

1.4 أولوية السياسي على العسكري:

أولوية السياسي على العسكري من أهم المبادئ التي كرسها مؤتمر الصومام للعمل الثوري وأثارت جدلاً واسعاً، واختلفت الآراء في تفسيرها وتراوح الآراء بين العمل السياسي والعسكري وأخرى الرجل السياسي والعسكري فروى أن مصطفى بن عودة فسر المقصود من هذا المبدأ هو التركيز على التفاوض مع العدو لضبط شروط وقف إطلاق النار، لاستحالة الانتصار على فرنسا أكبر دولة استعمارية وعضوا فاعلا في الحلف الأطلسي (الزيري، 1999، صفحة 56).

ويذكر سعد دحلب لا يمكن وجود نزاع بين ما هو سياسي وما هو عسكري لأن فيما يخص السلطة العسكرية لا يوجد إلا قائد الولاية وهو رجلا سياسيا عسكريا في نفس الوقت، وما حدث هو تأكيد لهذه المبادئ التي هي حقيقة ملموسة... ويضيف أن مشكلتنا كانت سياسية وعلى ضوء الأهداف السياسية كان دائما يواصل أو يوقف العمل العسكري مما يثبت مرة أخرى في أن رئيس الولاية كان سياسيا وعسكريا، وبذلك فلم يكن أبدا لهذا النزاع الوهمي أن يوجد (دحلب، 2007، الصفحات 30-31).

ومن وجهة نظر علي كافي أن من كرسوا هذا المبدأ كان هدفهم الأول والأخير القضاء على الثوريين الحقيقيين وفي طليعتهم جيش التحرير صانع أول نوفمبر، وتكريس فكرة التفاوض ومسالمة المعتدلين وانتقد عبان رمضان تعين فرحات عباس والشيخ عباس بن الشيخ الحسين عضوين أساسيين في مجلس الثورة، لأن فرحات عباس انتقد هجومات 20 أوت 1955، التي لولاها ما كان مؤتمر الصومام ولا تدويل القضية الجزائرية. ويرى أن الغاية من هذا المبدأ العودة بالثورة تدريجيا إلى الكفاح السياسي والتفاوض (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 103).

في الوقت الذي يرى فيه سعد دحلب ما قام به مؤتمر الصومام تأكيد مبادئ ملموسة، يرى علي كافي مؤتمر الصومام بقراره هذا ابتعد عن مبادئ أول نوفمبر التي تعطي الأولوية للعمل العسكري، وتحمل وجهة نظره هذه تحوفا من الرجوع إلى الحلف بالثورة للكفاح السياسي الذي تم وأد فكرته بعد مجازر 8 ماي 1945، وما يلاحظ أن بيان أول نوفمبر تحدث عن العمل السياسي الذي هو من أهداف جبهة التحرير حيث ورد في البيان: "ن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل الحزبي، والعمل في الخارج لجعل القضية

الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله. " لعل علي كافي كان يقصد القضاء على روح الإصلاح بتبني الكفاح المسلح وهذا ما ورد في بيان أول نوفمبر: "...والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي. " كذلك نص البيان على سياسة التفاوض على أسس الاعتراف بالسيادة الوطنية الجزائرية وحدة لا تتجزأ (بيان أول نوفمبر).

بيد أن علي كافي يوضح موقفه بأنه يرفض التفاوض الذي يؤدي إلى استقلال مثل ما حدث في تونس حيث فرنسا أخذت اللب وقدمت القشور لبورقيبة عندما وافق على الاستقلال الذاتي واتخذ سياسة خذ وطالب ورضي بالاستقلال المنقوص، كذلك ما حدث في المغرب الأقصى فكان يدعو إلى الاستقلال الحقيقي والكامل للجزائر وأن تكون التحولات الاجتماعية والعدالة والديمقراطية وفق أهداف نوفمبر (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 104).

ويوضح علي كافي بأن عبان رمضان حاول بسط سلطته على الثورة وافتكاكها من الوفد الخارجي وأن هذا تبلور في قرارات مؤتمر الصومام أولوية الداخل على الخارج، وكذلك نزع السلطة من القيادات العسكرية ووضعها في أيدي القيادات السياسية باعتباره وضع نفسه سياسيا محسوبا على السياسيين، وتحولت جماعة الخارج إلى مجرد مكلفين بمهمة فقط، ولجأ إلى مجموعة لا تؤمن بالثورة أمثال فرحات عباس والشيخ عباس بن الشيخ الحسين، وبهذا فهو لا يشكك في عبان رمضان فيقول يكفيه أنه كان مناضلا في حزب الشعب، ولكن كانت لعبان حسابات ولهذا جاء مع العربي بن مهيدي، وبعد عام من مؤتمر الصومام اكتشف قادة الثورة عميروش، وكرم بلقاسم، وبن طوبال وجود علاقات مؤكدة بين عبان رمضان وفرنسا وأتهموه بفتح قنوات مع العدو دون علمهم، وأكد عميروش ل علي كافي بأن عبان سعى إلى خلق فتنة في الولاية الثالثة وله علاقة مع عضو قيادي في الولاية سلم نفسه للاستعمار الفرنسي وأوضح له أن معلومات مؤكدة وصلت إليه عن وجود اتصال لأحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مع العدو وأتهم عميروش عبان صراحة في محضر مكتوب (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 123).

زملاء عبان رمضان اكتشفوا بمجهوداتهم ووسائلهم الخاصة بأن له اتصالات سرية مع العدو لم يصرح بها وحامت حوله الشكوك وتم استدراجه للذهاب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة محمد الخامس، وهناك تمت محاكمته ونفذ فيه الحكم (سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج 10، صفحة 131).³ وكما يقول أبو القاسم سعد الله عبان رمضان من القادة البارزين وفي مسؤولية خطرة تجعله محط أنظار زملائه في الثورة وهدفا للهجمات الخارجية التي تريد أن توجه الثورة وجهة معينة (سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج 10، صفحة 132).

ويؤكد بعض المعاصرين أن ما دار خلال المؤتمر بقراراته وخلفياته جعلت زيغود يوسف يقول لرفاقه من وفد الولاية بألم ومراره ستحصل على الاستقلال لكن الثورة انتهت أو ستضيع الثورة (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 107؛ زيري، 2006، صفحة 167).

ويستنتج علي كافي من خلال عبارة قالها بن مهيدي لزيغود يوسف بعد انتهاء المؤتمر وهما يتوادعان أن هناك تيار سائر في طريق التفاوض وهي: " سنتقابل عن قريب في شارع ايزلي⁴ في نهاية هذه السنة أو مطلع 1957، ان شاء الله للاحتفال بالنصر،

3- يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله أن الثورة لم تخل من أعمال العنف والتصفيات ومن الصعب البحث عن مبررات لهذه التصفيات ويمكن ردها إلى التنافس الشخصي والاتهامات المشبوهة والمرتبلة ومن الصعب لمس الحقيقة في مثل هذه الأحداث، وإذا كان العاملون في هذا الميدان لهم مبرراتهم وحججهم في التخلص من بعضهم البعض باسم الغيرة على مصير الثورة وباسم مطاردة شبح الخيانة تارة أخرى.

4- شارع العربي بن المهيدي في العاصمة الجزائر حاليا.

يعتبر كافي هذا القول تأكيد صريح بأن هناك تيار سائر في طريق التفاوض وأن هذا التيار كان لديهم أمل في إيجاد حل مع غي موليه أو غيره، بالإضافة إلى ما يمكن أن يقوم به التقدمين الفرنسيين والمتعاملين معهم من الجزائريين المعتدلين الذين أصبحوا في القيادة (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 107). لا شك أن العربي بن مهدي قال مقولته من عمق إيمانه بأن النصر قادم وهذا ما كانت تأكده جريدة البصائر من خلال متابعتها لأحداث الثورة، في عدة مقالات تحتّم جريدة البصائر المقال بعبارة تنم عن إيمان قوي بأن النصر قادم فمثلا مقال بعنوان الورقة الأخيرة بعد استياء من فرض القوانين الاستثنائية على الجزائريين تحتّم المقال بعبارة " فصبوا على هذه المحنة مهما عظمت فما يوم انتصار الحق ببعيد" (الورقة الأخيرة، 1956، صفحة 1، 305).

وعن التفاوض والاتصالات السرية يؤكد المؤرخ الفرنسي روبري أجرون وجود اتصالات سرية مع جبهة التحرير شرع فيها غي موليه وبعد جولتين من المحادثات الاستطلاعية في روما وبلغراد انقطعت المفاوضات في أواخر سبتمبر، وفي 22 أكتوبر 1956 اختطفت الطائرة المغربية التي كان على متنها الوفد الخارجي لجبهة التحرير (آجيرون، 1982، صفحة 167). ولا يستبعد علي كافي أن تكون حادثة اختطاف الطائرة أن يكون مدرج في إطار محاولات التفاوض ومسايرة ما يجري في تونس والمغرب حتى لا تذهب الثورة بعيدا ولا تحقق الاستقلال الكامل (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 104). في سبتمبر 1955 أتهم عبان رمضان بأنه يسعى إلى الحكم الذاتي الداخلي، وبعدها أصبح يرفض أن ينظر إليه كإصلاحي (حربي، صفحة 166).

في ظل أزمة حادة بين عبان رمضان وجماعة الخارج جرت اتصالات بين ممثلي الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير وقد تم اللقاء الأول في القاهرة في 12 أبريل 1956، بين بنغورس وبيغارا من الجانب الفرنسي، وخيضر من الجانب الجزائري وتمت لقاءات أخرى في شهر أبريل من نفس السنة شارك فيها بن بله والدكتور لأمين دباغين وفي جويلية 1956، جرت اتصالات في بلغراد بين كومين وهيربوا، وكان اللقاء الأخير ما بين 2 و 3 سبتمبر في روما مع خيضر ويزيد وكيوان، كانت للمفاوضين حرية مناورة ضيقة جدا وأي تنازل يضعهم في خانة المعتدلين، رفضت جبهة التحرير مشروع غي موليه الذي يقضي بوقف إطلاق النار ثم انتخابات يعقّبها مفاوضات (حربي، صفحة 166).

2.4 أولوية الداخل على الخارج:

يفسر سعد الله هذا المبدأ ويقول: " رغم اتخاذ المؤتمر قرار برفض الزعامة الفردية إلا أن طموح شخصيات مثل عبان رمضان وكريم بلقاسم حاولت قطع الطريق أمام شخصية أحمد بن بله الذي كان يعتبر المتحدث الرسمي باسم الثورة في الخارج والذي جعل منه الإعلام المصري زعيم بلا منازع للثورة (سعد الله، 2007، صفحة 173). ويرى المؤرخ العقاد صلاح أن عبان رمضان كان هو المسيطر على المؤتمر وحرص على إعطاء القادة العسكريين الأولوية في الجبهة واستبعد أعضاء الوفد الخارجي الذين دعوا إلى المؤتمر لكنهم لم يتمكنوا من الوصول لمكان الاجتماع (العقاد، 1963، صفحة 78).

وفي رواية أن القصد من وضع هذا المبدأ تحجيم الوفد الخارجي في القاهرة الذي يتحرك انطلاقا من القاهرة ونيويورك بدون تنسيق مع الداخل وكان هذا الوفد بصدد تكوين نواة موحدة ولكن بالخارج (عباس، 2009، صفحة 372).

وينفي أحمد بن بله هذا الطرح بقوله كان برنامج الصومام يطمئن الاتجاهات الإقليمية المعادية للقومية العربية المناضلة ولم تكن راضية على صلة الوفد الخارجي بما خاصة بن بله، وأن الفكر الثوري عند الوفد الخارجي لم يكن مهدد لا من مصر ولا من المعسكر الاشتراكي، ويضيف أن فكرة الوحدة العربية كانت تثير الإقليميين السائرين في ركاب الاستعمار الجديد الأمريكي والفرنسي في الجزائر، لذلك تحفظ بن بله وبوضياف على قرارات مؤتمر الصومام الذي أدان النفوذ الخارجي إشارة إلى مصر والمعسكر الاشتراكي،

ويرى بن بله أن مؤتمر روج دعاية معادية للاشتراكية المصطلح الذي لم يرد في برنامجه حتى سهوا ووصل الأمر إلى رفض السلاح المعروض من جهات اشتراكية، وأحمد بن بله كان قومي عروبي لذلك حاول المؤتمر استبعاده من طرف جهات تحقد على العروبة (ميرل، صفحة 114).

اتهم عبان رمضان مصر صراحة بالتقصير في ارسال السلاح وأرسل الأمين دباغين ليتحقق من الأمر واقتنع بعد وصوله أن مصر لم تقصر في عمليات الامداد بالسلاح وإنما عقلت توضع أمام وصول الأسلحة (العقاد، 1963، صفحة 413)، الجدير بالذكر أن فرنسا حاولت محاصرة الدور المصري بالترغيب والترهيب حيث وعدت بزيادة الاستثمارات الفرنسية بمصر في حالة امتناعها عن تأييد الثورة الجزائرية، ثم تهددها بسحب الاستثمارات إذا أصرت مصر على هذا التأييد، كما وعدت حكومة غي مولي بتأييد مصر سياسيا في مناهضتها لحلف بغداد لكن كل محاولاتها باءت بالفشل (العقاد، 1963، الصفحات 411-412)، ولم تخلف فرنسا وعدها مع استمرار الدعم المصري للثورة الجزائرية تحالف فرنسا مع بريطانيا وإسرائيل وتدخلت عسكريا ضد مصر بعد تأميمها لقناة السويس بهدف ضرب الثورة الجزائرية بضرب مصر، وبذلك تقضي على الثورة الجزائرية حسب اعتقادهم (سعد الله، 2007، صفحة 176).

يتفق فتحي الديب مع أغلب المعاصرين في أن عبان رمضان يتطلع للزعامة والسيطرة وهذا انطلاقا من عقدة عدم مشاركته الشخصية في اتخاذ قرار بدء الكفاح المسلح حاول عبان اقناع قادة الكفاح المسلح بضرورة سيطرة الداخل على شؤون الكفاح داخليا وخارجيا واقتصار دور أحمد بن بله على تمثيلهم بالخارج وتنفيذ التوجيهات والتعليمات، ويضيف أن لعبان نوبا وخطط مبيتة ظهرت مع بدء الاتصالات مع فرنسا في القاهرة 12 أبريل 1956 باسم بن بله (الديب، 1990، صفحة 234).

بينما أحمد بن بله يحمل المسؤولية لكرم بلقاسم فمن وجهة نظره كرم بلقاسم نقح التنظيمات القيادية الجزائرية لإعطاء الثقل للداخل على حساب الخارج والحد من نفوذ بن بله والقادة التاريخيين لغرة نوفمبر وافساح المجال أمام القوميين المعتدلين مثل فرحات عباس (ميرل، صفحة 113).

أما أحمد محساس رفض تسمية أولوية الداخل على الخارج ويقول بل هي ثورة واحدة في الداخل والخارج والقادة في الخارج يواجهون نفس الصعوبات والمشاكل التي يواجهها رفاقهم في الداخل (زيري، 2006، صفحة 166).

ومن وجهة نظر العربي الزيري أن التفسيرات التي تم اللجوء إليها من أجل التهدة ولتقديم التبريرات اللازمة لتهدة النفوس وتجنب ما لا يحمد عقباه لأن السياسي والعسكري سواء كان عملا أو شخصا نفس الأمر شيء واحد لأن العمل السياسي يرمج له الرجل السياسي كما أن القائد العسكري هو الذي يشرف على تنفيذ العمليات العسكرية المخطط لها فإذا كانت الأولوية للعمل السياسي فذلك يعني أن قرار الرجل العسكري يأتي في الدرجة الثانية (الزيري، 1999، صفحة 56).

5. أهم الانتقادات التي وجهت لمؤتمر الصومام:

— تجاهل عروبة وإسلام الجزائر: من أهم الانتقادات التي وجهت للمؤتمر عدم الإشارة للانتماء العربي الإسلامي للجزائر، ومن هذا المنطلق جاء استبعاد بن بله كونه يؤكد على العروبة والإسلام كثوابت لإقامة الدولة الجزائرية ففي رواية أحمد بن بله كان قومي عروبي لذلك حاول المؤتمر استبعاده من طرف جهات تحقد على العروبة (ميرل، صفحة 114).

ويرى المؤرخ العقاد صلاح أن برنامج مؤتمر الصومام قدم فكرة الوحدة المغاربية على الوحدة العربية الشاملة ويرى بأن عبان رمضان يمثل الجانب الأكثر تطرفا في جبهة التحرير (العقاد، 1963، صفحة 81).

ويفند المؤرخ العقاد صلاح اختفاء الروح الإسلامية من برنامج مؤتمر الصومام ويقول لا أساس لها من الصحة وذلك لوجود شواهد على ذلك منها كلمة مجاهد لوصف الجندي الجزائري كذلك تولى أفراد من جمعية العلماء المسلمين مناصب قيادية في الجبهة (العقاد، 1963، صفحة 78). أما فتحي الديب فحمل عبان رمضان مسؤولية اختفاء مبدأ عروبة وإسلام الجزائر فيذكر أن عبان تجاهل عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الإسلامي الأمر الذي شكل انحرافا بالثورة عن المبادئ التي أعلنت في أول نوفمبر 1954، وأوقعها في المحذور كما ورد (الديب، 1990، صفحة 247).

ويذهب العقاد صلاح إلى أبعد من ذلك فيرى أن عبان رمضان (سعد الله، صفحة 132)⁵ متأثرا بالفكر الماركسي وبنظريات ما وتسي تنوع الاشتراكية لذلك لم يرد ذكر لربط الاشتراكية بالإسلام (العقاد، 1963، صفحة 82). بينما علي كافي يقول لم يكن لعبان رمضان توجهها يساريا وليست له هواجس فكرية وإنما هاجسه بسط سلطته (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 122). لكن أحمد بن بله يتحدث عن غياب كلمة الاشتراكية في برنامج مؤتمر الصومام لم ترد فيه حتى سهوا ويقول معاداة الاشتراكية وصلت إلى حد رفض السلاح من الجهات الاشتراكية (ميرل، صفحة 113).

ويفسر محمد حربي استبعاد المبادئ الإسلامية بأنه يعود إلى أن البرنامج السياسي لمؤتمر الصومام يحمل بصمة محرره الرئيسي عمار اوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري لهذا جاءت صياغته بلغة ذات توجه ماركسي (حربي، صفحة 150). وهذا ما يؤكد أنه أغلب الباحثين.

6. موقف المنطقة الأولى الأوراس من قرارات المؤتمر:

يفسر الطاهر الزبيري موقف منطقة الأوراس من المؤتمر ويقول إن القيادة في منطقة الأوراس لم تعطي أهمية كبيرة لمؤتمر الصومام وذلك بسبب الأزمة الداخلية التي كانت تتخبط فيها، كذلك لأن المنطقة أكثر ارتباطا بالوفد الخارجي وكان التنسيق قويا مع عبد الحفي مندوب الثورة في تونس وهو أحد المقربين من بن بله (زبيري، 2006، صفحة 164). يتضح أن رغم الأزمة التي كانت تتخبط فيها المنطقة الأولى إلا أنها كانت ترفض الحضور للمؤتمر بحكم ارتباطها مع الوفد الخارجي خاصة بن بله.

وروى فتحي الديب أن بن بله قام بالعديد من الاتصالات مع قادة الداخل بسرية وأوضح لهم نوايا عبان وما يخطط له وطالب بعقد اجتماع داخل الجزائر لفضح حقيقة ما يدبر له ووصله العديد من الردود من قادة الولايات الشرقية أي الولاية الأولى الأوراس والجبهة الشرقية يؤكدون له ثقتهم الكاملة في شخصه وأنهم على اتصال بقيادة ولايات الوسط لتوضيح وجهة نظرهم في نشاط عبان واعتراضهم على ما يثيره من مشاكل لا مبرر لها (الديب، 1990، صفحة 235).

وتمكن أحمد محساس مندوب الثورة في القاهرة من الاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس وعقدوا لقاءات في مدينة غاردمو التونسية ضمت عمارة بوقلازة الطاهر غرواطة مسعود عيسى ولزهر شريط وغيرهم لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيتها احتج محمود عيسى ولزهر شريط على قرار المؤتمر أولوية السياسي على العسكري ورفضوا فكرة خضوع جيش التحرير لجبهة التحرير (زبيري، 2006، صفحة 166). قادة المنطقة الأولى رفضوا قرارات المؤتمر رغم الظروف المعقدة التي عانت منها المنطقة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد ومساعدته بشير شيجاني ودخلوا في صراعات مع لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر

5- عبان رمضان من وجهة نظر مالك بن نبي، كان يخطط لتحويل الثورة من مسارها وبتهمته بأنه رجل مندى في الثورة وليس منها وأن دخوله أو إدخاله إلى الثورة كان عملا خارجيا أو اجتهدا شخصيا لتصحيح مسارها وأن عبان كان لعبة في أيدي الاستعمار، وابن نبي متأكد من أنه رجل متواطئ حاول أن يغتصب سلطة الثورة ويستخدمها ضد الثورة، ويرى سعد الله أن عبان لا يخفي زعامته الفردية في حين الثورة تعتمد مبدأ القيادة الجماعية.

من أجل المحافظة على الثوابت عروبة اسلام الجزائر ومواصلة الثورة وعدم الركون لسياسة الإصلاح التي تجاوزها الزمان من وجهة نظرهم.

فبعد وصول قرارات مؤتمر الصومام لقادة منطقة الأوراس تحفظوا في البداية ثم اعترضوا وجرت اتصالات بينهم ومع الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بله وأحمد محساس، وبدأت فعليا الاتصالات والمراسلات لرفض قرارات مؤتمر الصومام فنجد في مراسلة أن قادة منطقة الأوراس، حضروا اجتماع في 15 ديسمبر 1956، بتونس وجاء في محضر الاجتماع معارضة قرارات مؤتمر الصومام وكانت لغته مزيج بين اللغة العربية والعامية وجاء فيه أن المؤتمر ضد القيادة العليا الموجودة في الشرق أي ضد النظام الثوري وضد الأخ بن بله، في الوقت الذي ذاع صيت الثورة الجزائرية في العالم العربي والأوربي وحذر البيان كل مسؤول عليه تحمل مسؤولية موقفه، وطالب بمحاربة كل فاسد داخل النظام أو خارجه، وأمر بإلقاء القبض على كل من أيد هذا المؤتمر أو أتبعه، وتحمل الرسالة تهديدات "لقد أعذر من أنذر" كما ورد، وقع على الرسالة عمارة بوقلازة، مسؤول عن منطقة سوق أهراس، وعبد الله بلهوشات مسؤول عن منطقة صدراته، لزهري شريط مسؤول عن منطقة تبسة، المسعود بن عيسى المسؤول عن منطقة الأوراس، عمر بن بولعيد المسؤول عن منطقة الأوراس، الباهي شوشان المسؤول عن منطقة خنشلة. والرسالة كانت موجهة إلى المسؤول المبروك بخنشلة (عثماني، صفحة 105).

حدث انقسام في الأوراس (عباس، 2009، الصفحات 55-56)⁶ ظهر الصراع في البداية حول القيادة ومن يخلف مصطفى بن بولعيد حيث تزعم عمر بن بولعيد الأوراس الغربي، وعجل عجول في الوسط والشرق، وعباس لغرور واشريط في شرقي الأوراس ثم امتد الصراع إلى صغار الضباط (عثماني، صفحة 195). كان كل واحد يحاول أن يقتطع لنفسه منطقة نفوذ ويصبح محاورا للقيادة المركزية لحسابه الخاص نتيجة اختفاء مصطفى بن بولعيد ومساعدته بشير شبحاني، وعلى إثر ذلك تفتت الأوراس- النمامشة إلى عدة أقاليم وعادت المنطقة إلى الخصومات القبلية القديمة (حري، الصفحات 159-160)، التي هي أكيد استمرار لسياسة فرنسا في المنطقة فرق تسد، السياسة التي قاومها مصطفى بن بولعيد كما ذكر آنفا.

كلف مؤتمر الصومام زيغود يوسف لما يتمتع به من سمعة طيبة واحترام كبير في منطقة الأوراس مع إبراهيم مزهودي، بتبليغ قرارات المؤتمر إلى الولاية الأولى ومحاولة تنظيمها وإيجاد الحلول للأزمة التي ظهرت بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، وبشير شبحاني. لكن استشهاد زيغود قبل وصوله للولاية في 25 سبتمبر 1956 (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 108).

بعد ذلك أوفدت لجنة التنسيق والتنفيذ الرائد عميروش لإيجاد الحلول لكنه فشل في إيجاد صيغة تسوية ترضي الأطراف وتعيد الاستقرار للمنطقة، فاستدعت قيادة الثورة قادة الأوراس للمثول أمام لجنة التنسيق والتنفيذ، وصدرت أحكام ضدهم تراوحت بين السجن والإعدام والجلد وتعهد من نجا منهم بمحاربة النظام أو الجبهة حسب قولهم من بينهم عائسي مسعود (عثماني، صفحة 195).

6- حسب شهادات جمعها محمد عباس أن المجاهد مصطفى بوسنة روى أن بمجرد وقوع مصطفى بن بولعيد في الأسر ظهرت جماعة طالبوا بخلافته وفي مقدمتهم أخوه عمر وذلك بتحريض من أطراف طامعين في السلطة وتمكن بشير شبحاني من تهدئة الأمور وأخبرهم، "أن مصطفى سيخرج من السجن ويعود لنا إن شاء الله"، ثم عادت المشكلة للظهور بشكل أعنف بعد معركة الجرف الأولى في سبتمبر 1955، وظهرت بمقتل شبحاني بشير وانقسمت المنطقة إلى عدة مراكز نفوذ عمر بن بولعيد غربا عاجل عجول في الوسط وعباس لغرور في الشرق.

واستنكر بعض المعاصرين موقف بن طوبال من قادة الثورة في الأوراس فيقول الراحل هلايلي: "بن طوبال من أبرز القادة الذين احتضنهم الأوراس سنوات المطاردة 1951-1952، ولم يكن في القائد الكبير بإصدار أحكام الإعدام على إخوانه قادة الأوراس بل تعدى ذلك إلى جلدتهم بالسوط في السجن، وعاتب عمار بلعقون أحد أقارب مصطفى بن بولعيد بن طوبال وأعاب عليه موقفه (الصغير، 2012، صفحة 349).

لكن الطاهر زيري يقول إن الأحكام ضد قادة الأوراس لم تصدر من قيادات عليا في الثورة، ولم تعلم هيئة الدفاع بالأحكام الصادرة إلا من خلال نشرات تابعة لجبهة التحرير (زيري، 2006، صفحة 204).

واعتقل أحمد محساس في سبتمبر 1956، في تونس وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية لمعارضته لقرارات مؤتمر الصومام وتحريض قادة الأوراس والجبهة الشرقية على عدم الاعتراف بها ولكنه تمكن من الهرب واتهم لجنة التنسيق والتنفيذ بمحاولة تصفيته (زيري، 2006، صفحة 167).

استشهد مصطفى بن بولعيد لم يكن بالأمر الهين، واستهدفت فرنسا زعزعة منطقة الأوراس العمود الفقري للثورة، من أجل زعزعة الثورة فقدت الولاية الأولى توازنها بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد وتعاقب على قيادتها من مارس 1956 إلى مارس 1960 ستة عقدا (عباس، 2009، صفحة 60).

كذلك ما قامت به فرنسا إحياء دور المكاتب العربية أكد كان له دور في احتدام الصراع بين قادة الأوراس، المنطقة التي تحملت عبء الثورة في الأشهر الأولى، يقول آجرون: "عاد بارلانج فطريا بفرض المكاتب العربية سياسة ما كان يعمل به في الماضي" (آجرون، 1982، صفحة 163). ولكن فشلت هذه المكاتب في مواجهة الثورة، ومن أخطر القرارات التي اتخذتها السلطة الفرنسية القضاء على زعماء الثورة وهذا ما أقر به الجنرال أوسايس" قررت باريس سريريا القضاء على زعماء جبهة التحرير الوطني بكل الطرق والوسائل بما في ذلك اللجوء إلى المصالح الخاصة" (أوسايس، 2008، صفحة 36).

الصراع والخلاف بين قادة الثورة هل هو صراع فكري بين تيارات مختلفة بعد التحاق مختلف تيارات الحركة الوطنية بالثورة الجزائرية، أم هي الحرب الباردة انتقلت إلى قادة الثورة بطريقة أو أخرى.

خلاصة القول مؤتمر الصومام منعرج تاريخي هام في تاريخ الثورة الجزائرية وهذا بشهادة منتقديه يعتبره علي كافي حدث تاريخي عظيم (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 105)، ويظهر من خلال معارضة القرارات الاختلاف في المنهج كأنه استمرار لأزمة حزب الشعب أو الخلاف الذي ظهر في حركة أصدقاء البيان والحرية وهي متوقعة لأن جبهة التحرير ضمت كل التيارات الوطنية،⁷ بيانين ومركزيين، وعلماء.

انعقد مؤتمر الصومام في ظروف حرجية مرت بها الثورة التحريرية تفكك القيادة الرئيسية للثورة حيث استشهد ديدوش مراد والقاء القبض على وراح بيطاط ثم سجن واستشهد مصطفى بن بولعيد، واللامركزية في تسير كل منطقة تؤدي إلى تكوين عقلية محلية وأخرى جهوية وثالثة استقلالية كادت تعرض الثورة والاستقلال إلى أخطار (سعد الله، 2007، صفحة 166).

درس المؤتمر مختلف قضايا الثورة، وضع الهياكل والمؤسسات تنفيذية تشريعية للثورة، وأعاد النظر في التقسيم الجغرافي وتم تعيين القادة ورتبهم وأجورهم، وتغير اسم المنطقة إلى الولاية وأقر مبدأ القيادة الجماعية من أجل الابتعاد عن المصالية وأرثها وأنشأ لجنة

7- اشتربت جبهة التحرير مقابل الانضمام إلى صفوفها التخلي على كل الانتماءات الحزبية الأخرى.

التنسيق والتنفيذ تتألف من خمسة أعضاء: العربي بن مهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، وسعد دحلب، وأنشأ المجلس الوطني للثورة من أربعة وثلاثين عضوا نصفهم دائمون ونصفهم الآخر احتياطيون وأخذ بعين الاعتبار في التعينات الاتجاهات والثوريون الأوائل والمركزيون والعلماء والبيانيون والطلبة والعمال وممثلوا الخارج (سعد الله، 2007، صفحة 154). وكانت المنطقة الأولى تعاني من فراغ أحدثه استشهاد مصطفى بن بولعيد فأعيدت لها فعاليتها (سعد الله، 2007، صفحة 173).

وبعد الانتقادات التي وجهت إلى بعض قرارات مؤتمر الصومام وإلى عبان رمضان أحد مؤطريه، خاصة مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وعدم الإشارة إلى الانتماء العربي الإسلامي للجزائر وعدم مشاركة العديد من قيادات الثورة الأوائل، عقد أول اجتماع للمجلس الوطني في القاهرة بعد عام من مؤتمر الصومام ما بين 20-27 أوت 1957، حضره قادة من الداخل والخارج وبأغلبية من القادة العسكريين تم خلاله التأكيد على الانتماء العربي الإسلامي للجزائر "لا يزال هدف الثورة انشاء جمهورية جزائرية واشتراكية لا تتناقض مع مبادئ الإسلام"، ليس من أولوية السياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج، والتأكيد على القيادة الجماعية وتوسع المجلس وأصبح يضم 54 عضوا بدلا من 34، كما توسعت لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبحت 14 عضوا بدلا من خمسة، ولتجنب الحساسية بين تونس والقاهرة أي بين ناصر وبورقيبة تقرر أن تكون الاجتماعات في ليبيا طرابلس التي كان يحكمها في تلك الفترة ادريس السنوسي لان ليبيا لا تتدخل في شؤونهم، كذلك اعتبارهم لملكها بأنه جزائري نظرا لأصوله العائلية (سعد الله، 2007، صفحة 178؛ حري، صفحة 170).

7. الخاتمة:

بعد مؤتمر الصومام منعطف تاريخي هام في تاريخ الثورة التحريرية، رغم ذلك لم يخل من الانتقادات بسبب عدم مشاركة المنطقة الأولى الأوراس والوفد الخارجي والاختلاف حول المبدئين الأساسيين أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، كما وصف بتجاهل عروبة وإسلام الجزائر والانحراف على مبادئ أول نوفمبر، رغم ذلك كانت له جوانب إيجابية كثيرة غطت على سلبياته حيث حققت الثورة بعده نجاحا كبيرا وأصبحت منظمة متماسكة وقوية وواضحة الأهداف، ووضع الثورة في مكانها الصحيح، وقادها نحو النصر.

اختلف المؤرخين في حقيقة غياب المنطقة الأولى فهناك من اعتبر غيابها بسبب الخلاف والصراع الذي ظهر بين قادتها وهناك من يعيده لرفض قادة المنطقة الحضور وذلك لارتباطهم بالوفد الخارجي، الذي غُيب عن حضور المؤتمر.

بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد ومساعدته بشير شيجاني دخلت منطقة الأوراس في أزمة القيادة وصراعات ورغم ذلك كان لها دورا كبيرا في معارضة قرارات المؤتمر، وإبعاد الثورة عن الانحراف عن مبادئ أول نوفمبر، وحاول المؤتمر حل أزمة القيادة في الأوراس، وتم تدارك الانتقادات التي وجهت لمؤتمر الصومام في اجتماع القاهرة بعد عام من انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1957، خاصة التأكيد على عروبة وإسلام الجزائر.

8. قائمة المراجع:

- إبراهيم لونيسي. (2007). الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962. دار هومة.
- أبو القاسم سعد الله. (2007). خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1930-1962 (الإصدار ط1). دار الغرب الإسلامي.
- أبو القاسم سعد الله. (بلا تاريخ). تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10. الجزائر: دار البصائر.
- الجنرال اوساريس. (2008). شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة، الجزائر 1957-1958. (مصطفى فرحات، المترجمون) الجزائر: دار المعرفة.
- الرائد هلايلي محمد الصغير. (2012). شاهد على الثورة في الأوراس. الجزائر: دار القدس العربي.
- العقيد الطاهر زيري. (2006). مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962. الجزائر: منشورات ANEP.
- الورقة الأخيرة. (3, 1956). جريدة البصائر (358).
- (بلا تاريخ). بيان أول نوفمبر.
- روبير ميرل. (بلا تاريخ). مذكرات أحمد بن بله. (العفيف الأخضر، المترجمون) بيروت: دار الآداب.
- سعد دحلب. (2007). المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر. الجزائر: وزارة المجاهدين.
- شارل روبير آجيرون. (1982). تاريخ الجزائر المعاصرة. (عيسى عصفور، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.
- صلاح العقاد. (1963). الجزائر المعاصرة. القاهرة.
- فتححي الديب. (1990). عبد الناصر والثورة الجزائرية (الإصدار ط2). القاهرة: دار المستقبل العربي.
- محمد العربي الزبيري. (1999). تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2. الجزائر: اتحاد الكتاب العرب.
- محمد حري. (بلا تاريخ). جبهة التحرير الأسطورة والواقع. (كميل قيصر داغر، المترجمون) بيروت: دار الكلمة.
- محمد عباس. (2009). ثوار ... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية. الجزائر: دار هومة.
- مذكرات الرئيس علي كافي. (1999). من المناضل إلى القائد العسكري 1946-1962. الجزائر: دار القصة للنشر.
- مسعود عثمان. (بلا تاريخ). الأوراس مهد الثورة. الجزائر: دار الهدى.